وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــة ديـــالى
كلية التربية للعلوم الإنسانيـة
قسم العلوم التربوية والنفسيـة

أثر إستراتيجية الاستقصاء العادل في تحصيل طالبات المرحلة الإعدادية في مادة الأدب والنصوص واتجاهاتهن نحوها

رسالة تقدم بها

واثق احمد خليفة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة ديالى
وهي جزء مـــــن متطلبات نيل درجـــة الماجستير في التربية
طرائق تدريس اللغة العربية

بإشراف

أ.م.د . هيفاء حميد حسن

1434هـ 2013م

أولا : مشكلة البحث

إن تعامل الطلبة السلبي مع النصوص الأدبية وعدم تذوق جمالها وفهم مقاصدها بات أمر واضحا إذ أصبح حفظ النصوص لغرض الامتحان فقط دون أن يكون لها تأثير في شخصية المتعلم أو سلوكه من خلال الغوص في أعماقها ، و الوقوف على جوانب الإبداع فيها وعدم مراعاة المدرس لجوانب الفهم الذاتي والتحليل التلقائي أدى إلى بقاء الأدب بعيدا عن تحقيق أهدافه ، حيث إن الأحكام العامة والقوالب الجامدة لا توضح الظاهرة الأدبية و لا تبرز شخصية الطالب ، فلابد من إتباع طرائق حديثة تكشف عن ألوان الجمال والإبداع التي يحتويها النص .(الوائلي ،2004، ص46)

لقد أصبح الضعف واضحا ليس لدى الطلبة فحسب بل حتى لدى من يقومون بالنظم أو النثر ، حيث يقع النظر كل يوم على نظم أو نثر لو سلم من هجنه الخطأ ومن وضع الكثير من الكلمات في غير موضعها وضعف الأسلوب لكان سائغا لا ينبو عنه الذوق ، ولكنك لو عرضته على محك النقد لم تجد ذهب ولا فضة ، وكأن الكثير من الكتاب يعملون بالمبدأ القائل (الخطأ الشائع خير من الصواب المهجور). (دياب ،2005، ص5)

وعلى الرغم من الصيحات التي تشكو ضعف الطلبة في مادة الأدب والنصوص مازالت مشكلة تدريس الأدب والنصوص مشكلة تشغل المهتمين باللغة العربية وآدابها ، وقد يكون سبب هذا الضعف وعدم تحقيق الأغراض المنشودة من درس الأدب هو فرض المادة الأدبية على الطلاب فرضا يخالف قدراتهم ويلغي أذواقهم ويركز على الحفظ لكونه الهدف الوحيد المراد تحقيقه في دراسة الأدب . (إبراهيم ،1973، ص263)

إن إتباع معظم المدرسيين لطرائق وأساليب تدريس لا تنمي الابتكار والإبداع والذوق عند المتعلمين ، وتركزهم على الجوانب الشكلية للنص دون الخوض فيه للبحث عن روح الشاعر أو المبدع ونبض العمل الأدبي وما أضافه إلى الوجود ، حيث يعمل

المـــدرس فـــي تحليـــل درس الأدب طرائـــق تجعـــل منـــه المســـيطر والمتغطـــرس. (زاير وداخل ،2013،ص60)

وقد أكدت دراسات سابقة ظاهرة الضعف لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مادة الأدب والنصوص والتي أصبحت مشكلة بحد ذاتها ومن هذه الدراسات دراسة (الوائلي ،1996) ، التي عزت ضعف الطلبة في مادة الأدب والنصوص إلى الأسلوب التقليدي السائد في تدريس الأدب والنصوص كونه أسلوباً عقيما لا يشد الطلبة إلى النص ولا يكشف عن ألوان الجمال و الإبداع التي يحتويها النص وكذلك دراسة(الجبوري ،2002) ودراسة (المعموري ، 2005) ودراسة (الذهبي ، 2007) وقد أكدت هذه الدراسات وجود ضعف لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مادة الأدب والنصوص وقد عزت هذه الدراسات الضعف إلى الأساليب والطرائق المتبعة في تدريس الأدب والنصوص ، أما دراسة (السلامي ، 1998) فقد أشارت إلى إن تدني مستوى الطلبة وضعف رغبتهم في الدراسة أدى إلى زيادة صعوبات تدريس الأدب والنصوص في المرحلة الإعدادية . (السلامي ، 1998، ص7-91)

ويرى الباحث إن المشكلة تكمن في الطرائق والأساليب المتبعة والتي غالبا ما تسودها السطحية في تدريس الأدب والنصوص ، وان اغلب المدرسين تم إعدادهم على الطريقة التي تؤكد على كم المعلومات وليس نوعها من جانب ومن جانب أخر الإعداد الكبيرة للطلبة التي تجعل من الصعب الإجابة عن جميع الأسئلة وتقديم التغذية الراجعة من قبل المدرس ، لذا عزم الباحث على استعمال إستراتيجية حديثة وهي إستراتيجية الاستقصاء العادل لعلها تسهم في حل بعض صعوبات استيعاب هذه المادة .

ثانيا : أهمية البحث :-

لا شكّ إن اللغة سواء أكانت عربية أم انكليزية أم حبشية أم صينية ، هي ظاهرة فكرية عضوية اختص بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحية ، وبذلك تكون الصفة التي يمتاز بها الكائن البشري عن بقية الكائنات . (ظاظا ،1990، ص140)

فلا احد ينكر إن الأصوات التي يعبر عنها بالحروف والتي أنتجت هذا الوجود اللغوي الكبير والتي ميزت الإنسان عن سواه ، إنما هي تعبير حقيقي عن قدرة الله تعالى ومشيئته في خلقه .(مدكور ،2000، ص21)

ولا يخفى إن معرفة الأسماء على الحقيقة لا تكون إلا بمعرفة المسمى وتكوين صورة لذلك المسمى وعليه فان القصور أو التقصير في اللغة يكون مدعاة للتقصير في مختلف العلوم (الدمشقي ،2007، ص72)، وان الآية الكريمة الآتية دليل على رفعة اللغة ومكانتها ، ٹ ڈ چڦ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ چ(البقرة :31) .

إن أول تعريف وصلنا عن اللغة من القرن الرابع الهجري على لسان العلم الفذ (ابن جني) عندما عرفها بقوله : " أصوات يعبر بها كل قوم عن إغراضهم " ، ويفسر لنا هذا إن الأوائل عرفوا اللغة سمعا قبل رؤيتها رموزا مصورة ، وهذا هو سبب اهتمامهم بالرواية والسماع والمشافهة في جمع اللغة . (النجار ،2010، ص13-14)

ولم تعد اللغة مجرد أداة أو وسيلة للتعبير والتواصل أو مجرد شكل أو وعاء يحتوي بداخله فكرة معينة أو عاطفة أو إشارة إلى فعل (إنما هي وعي الإنسان بكينونته الوجودية وسيرته التاريخية) وكذلك تدل على هويته الاجتماعية فبواسطتها يعبر الإنسان عن مكنوناته ويتواصل الأفراد لبناء المجتمعات وتقدم الأمم . (الجعافرة ،2011، ص147)

بدون اللغة لا يستطيع احد أن يفصح عن أفكاره ويخرجها من السر إلى العلن ولذلك تكون اللغة ملازمة للفكر و لا يمكن الفصل بينهما . (الضامن ،1989، ص2134)

لذا فان اكتساب اللغة و وتعلمها يعد من أهم الجوانب التي يتميز بها السلوك الإنساني .(عدس ،2005، ص118)

إن اللغة هي التي تحدد الفكر،و الاثنان متلازمان بل ان البعض يذهب إلى حد القول بان اللغة هي الفكر ويقول في هذا (إن اللغة هي العضو الأساسي للفكر ، فاللغة والفكر هما شيء واحد وغير قابلين للانفصال . (إسماعيل،2013، ص28)

ومما تقدم يمكن القول إن اللغة لم تعد وسيلة اتصال بين أفراد المجتمع فحسب بل هي بالإضافة لكونها أداة لنقل الأفكار والأحاسيس هي أداة مهمة في تغيير السلوك وتوجيه الفرد بالاتجاه الصحيح .

إن الحديث عن اللغة وأهميتها يقودنا إلى الحديث عن اللغة العربية وأهميتها فاللغة العربية لغة الدين والصلاة ليس عند العرب المسلمين فحسب بل حتى عند غير المسلمين فان النصارى من العرب قد ترجموا الكتاب المقدس إلى العربية فصاروا يتلون الإنجيل ويبتهلون باللغة العربية . (الحصري ، ب ت ، ص151)

وتمتاز اللغة العربية بدقة تعابيرها وقدرتها العالية في التمييز بين الأنواع المتباينة والأحوال بمختلف أنواعها حسية كانت أم معنوية وذلك لما امتازت به هذه اللغة من خصائص .(العزاوي،1990، ص82)

واللغة العربية أغزر اللغات مادة وأكثرها طواعية في التأليف وصياغة العبارات المختلفة ، فان ألفاظها الكثيرة وكلماتها تستوعب مدارك أبنائها ، فضلاً عن إنها واضحة وعذبة ومتينة التركيب يقول الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (تعلموا العربية ، فإنها تثبت العقل ، وتزيد المروءة) ويكفي اللغة العربية شرفا إنها

لغة الوحي التي بها اخرج الله الناس من الظلمات إلى النور .(الوائلي ،2004، ص20)

وان أوضح دليل على إن اللغة العربية من أعظم اللغات كفاية وأكثرها مرونة وأكثرها قدرة على التعبير هو سعة صدرها حيال التعريب ، والمجاز ، والكتابة ، والنقل ، وشدة حرصها على جمال الأسلوب وبلاغة العبارة وتوضيحها للوصول إلى غرض من اقرب الطرائق وأكثرها ملائمة لمقتضيات الأحوال . (الوافي ،1972، ص244)

ومما يجب أن نعرفه إن دراسة اللغة العربية لم تعد محصورة على طلابها بل إن من الضروري دراستها من قبل كل فرد مهما كان تخصصه وذلك ليكون على دراية بقواعدها وأساليبها فان الدارس لهذه اللغة يتزود بالثروة اللغوية ويكتسب القدرة على التعبير ، بالإضافة لما فيها من دور في تقويم اللسان . (النقراط ،2003، ص7)

لقد أثرت اللغة العربية في اللغات الأخرى المجاورة ، فشاعت على ألسنتهم واستهوتها أقلامهم مبتعدين عن لغاتهم الأصلية فبفضل القران الكريم أصبحت اللغة العربية المعين الذي يتزودون به .(البكاء ،1999، ص13-14)

وتكاد تكون اللغة العربية فريدة بين لغات العالم ، فإنها لم تقتصر على كونها وسيلة اتصال ونقل للخبرات بل هي لغة لها القدرة على تجسيد الحس الإيقاعي بكل جماله وذلك من خلال ظواهر صناعية مثل (التقريب ، الزيادة ، الحذف) فلا تقف اللغة العربية عاجزة أمام أي تحدي حسيا أو معنويا .(الدليمي وكامل ،2004، ص18)

لقد تميزت اللغة العربية بقدمها الحضاري ، حيث وجد إن حرف الواو العربي هو أقدم حرف في لغات العالم حافظ على شكل كتابته ، وان دل هذا على شيء فإنما يدل على الأصالة والعمق الذي تمتلكه هذه اللغة . (الوحش ،2008، ص5)

تتجلى أهمية اللغة العربية بشكل واضح عند أهل الشريعة وتتأتى هذه الأهمية من ان مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة ، وهي بلغة العرب والذين تعلموها من الصحابة والتابعين العرب ، فعلى من أراد علوم الشريعة إن يعرف العلوم المتعلقة بهذه اللغة .(ابن خلدون ، ب ت ، 545)

وبعد كل ما تقدم يبدو جليا ما للغة العربية من أهمية كيف لا وقد نزل بها القران الكريم ، وقد وعدها الله سبحانه وتعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)(سورة الحجر: 9) وان الذكر قد نزل باللغة العربية وان حفظه هو حفظ للغة التي نزل بها .

وتتفرع اللغة العربية إلى فروع متعددة منها القواعد النحوية التي تعصم المتكلم من الخطأ في ضبط أواخر الكلمات ، والقواعد البلاغية المسؤولة عن جمال الأسلوب ، والقواعد الصرفية التي تبحث في أبنية الكلمات التي يترتب عليها فهم المعنى ، والقواعد الإملائية التي تعين على رسم الكلمات رسما صحيحا ، والتعبير الشفوي والتحريري ، والقراءة والمحفوظات والنصوص التي تعمل عملها في زيادة تحصيل المتعلم من الألفاظ اللغوية والأساليب الجديدة . (قورة ،1972، ص61)

ومن فروع اللغة العربية المهمة الأدب والنصوص فعند استعراض الأدب العربي نجد عددا كبيرا من النصوص رغم مرور عصور عديدة عليها إلا إنها لا زالت تنبض بالحياة ، تلامس مشاعر من يقرأها ، أو يسمعها عميقة في تصوير بيئتها وأهل عصرها ، لا تنحصر في حدود وهي تعرض أفكار الإنسان وما يدور في دواخل نفسة لتبقى خالدة في مخيلته وفي مخيلة غيره لوقت طويل . (ضيف ،1960، ص48)

والعلاقة قوية بين اللغة و الأدب ، فالأدب ميزان القدرة على استعمال الألفاظ بنحو جيد وصحيح ، فالأدب يعتمد الكلام الذي ينبغي أن لا يتعامل معه كأداة اتصال بين المتكلمين ، بل هو الكلام الذي يطابق الوعي الإنساني ولا يأتي الوعي دون اللغة

واللغة هي المجال الذي يعمل الأدب فيه عمله لان الأدب هو المادة الانفعالية التي يشهد لها اللسان .(زاير ويونس ،2012، ص76)

لقد برز دور الشعر منذ أول مواجهة بين المسلمين و المشركين فلقد انبري الشعراء الذين استلهموا معاني وأخلاق وجدوها وتعلموها من القران الكريم في الدفاع عن الإسلام والمسلمين فكانوا يقارعون عدوهم ويدافعون بالأسنة ، ويردون بالألسنة بما يسمح به الدين الحنيف ، فقد كانت القصائد التي انشدوها آيات بديعة في المواعظ الرائعة .(الطريفي ،2007، ص6)

ولا تنحصر أهمية الأدب في اطلاع الناشئة على ماضي أممهم العظيمة وحاضرها بل يتعدى إلى رسم المستقبل المشرق والغوص في أعماق النفس البشرية والتعبير عن ميول الأفراد واحتياجاتهم ودوافعهم كما يجب أن لا يغيب عن البال ما للأدب من أهمية في تهذيب الوجدان وإرهاف الحس من خلال التعامل مع النص بأقصى درجة من الفهم والتفاعل. (ابراهيم ،1973، ص252)

ويعد النص الأدبي نافذة للمتعة ومجالا خصبا لإثراء اللغة فهو يعمل على تهذيب النفس ويرقق الذوق وينمي الإحساس المرهف ويوسع مدركات العقل بما يحمله من السمات والقيم الإنسانية النبيلة وكذلك تبرز أهمية الأدب والنصوص في الإعداد النفسي وتكوين الشخصية مما يوجه السلوك الإنساني ، فالإنسان بلا أدب هو جسد بلا روح ، لان الإنسان عقل وعاطفة فإذا كان العلم يهدف إلى خدمة الجسد ويعلي من شانه ويوفر له احتياجاته ، فان الأدب هو غذاء الروح والعواطف و الإنسان بروحه لا بجسمه .(الوائلي ،2004، ص22)

ولم تكن فنون الأدب على اختلاف أنواعها بمعزل عن الحياة و الأحداث التي تمر بها الأمة وان سخرت هذه الفنون لخدمة الفكر والتوجه الإنساني . (الطريفي ،2007، ص 14)

كلما احترم القانون واخذ الفكر دوره ومكانته الصحيحة حصل الأدب على ما يستحقه من مكانة رفيعة ، نرى إن الأمور عندما أعيدت إلى نصابها في دولة بابل تقدمت وازدهر الأدب .(ضيف ،1960، ص23)

ولا يمكن لأحد أن يتجاهل ما للأدب من أهداف اجتماعية وأخلاقية تجلت بشكل واضح من خلال التعبير عن مطالب المجتمع ومثله العليا والعمل على الارتقاء بالمجتمع في كافة المجالات وتوجيه النفس البشرية نحو الخير والعدل . وتتجلى أهمية الأدب العربي بشكل عام وشعراء العصر الجاهلي بشكل خاص وكذلك الشعراء المخضرمين وذلك عندما وضح اللغويون خطاً يفضل بين الشعر القديم الجاهلي والإسلامي من جهة والشعر العباسي الحديث الذي أطلقوا عليه تسمية شعر المولدين من جهة أخرى وهذا الخط يعد فاصلاً بين الشعر الفصيح الذي يمكن الاستشهاد به في اللغة و الشعر و الشعر الذي لا يؤخذ به في مثل هذا الاستشهاد . (ضيف ، 1963 ، ص176)

لقد أحس النقاد العرب منذ البداية بوجود صلة بين الأدب بشكل عام والشعر بشكل خاص وبين النفس ، وقد أشاروا إلى تفاصيل هذه الصلة وكشفوا عن خفايا النفس والظروف التي تهيمن عليها أو تصاحبها أثناء عملية الإبداع الشعري ، فالإبداع سواء في الشعر أو غيره من الفنون ينتج عن ذكاء ونشاط نفسي وهذه النشاطات المتفائلة أساس لأي عمل أدبي أو إنتاج إبداعي.(العنبكي،2007، ص48)

وليس أدل على سحر هذه الظاهرة الإبداعية من الحيرة التي تنتاب أدباء الأمم ونقادها وهم يقومون بوصفها وتحليلها وليس أدباء العربية ونقادها بمعزل عن هذا الاندهاش فنرى أنهم قد شبهوا جمالها بحسن الوجه تارة الذي يحس ولا يوصف وتارة أخرى بجمال قد تحيط به المعرفة ولا تدركه الصفة . (إبراهيم وهويدي ،ب ت ، ص5)

ويستنتج من هذا إن للأدب أهمية كبيرة في إبراز الوجه الحضاري للأمم والشعوب فبالأدب تستطيع الشعوب أن تعبر عن تطلعاتها وتفصح عن رقيها وتنتقل بخبرتها في الحياة إلى الآخرين .

إن المدرس الناجح هو الذي يستعمل طريقة ناجحة توصل الدرس إلى الطلبة بأيسر السبل ، فمهما كان المدرس غزير المادة فان النجاح لن يكون حليفه في عمله ما لم يمتلك الطريقة الجيدة فبدون طريقة جيدة تصبح غزارة مادته عديمة الجدوى . (احمد ،1986، ص6)

ولما كان مدرس اللغة العربية يتعامل مع جوانب متعددة تتعدى تلقي المعلومات فان ذلك يتطلب أساليب تثير اهتمام الطلبة ، وتشجعهم على التعلم من خلال المشاركة الايجابية والتفاعل الحقيقي مع المدرس والحصول على المعرفة بشتى الطرائق سواء كان عن طريق القراءة أو الاستماع أو المناقشة أو أي وسيلة تمكنهم من التعلم .(إبراهيم ،1973، ص34)

من الأدوار الجديدة للمدرس كونه طبيب نفسي ومرشد وموجه ومنظم للعملية التعليمية ، ما ينعكس بطريقة ايجابية على الصحة النفسية لطلبته ، وتنمية الصحة العقلية لهم وبالتالي منحهم فرص أفضل للتعلم ، كما يكون تعلمهم أكثر فاعلية وبالتالي يزداد إقبالهم على التعلم ويكونون أكثر استجابة لما يطلب منهم . (إبراهيم ،2012،ص252)

كما أن دور المدرس يتمثل بمساعده الطلبة الذين يكتفون بالاستماع والانتباه والتعبير عن التفاعل بحركات الرأس على المشاركة وذلك عن طريق توجيه أسئلة محددة تتضمن المعلومات اللازمة لمساعدة الطالب على المشاركة أو تبني وجهة النظر المعارضة للرأي المطروح .(الخليلي وآخرون ، 1996، ص67)

ويرى مصطفى جواد إن من أسباب ضعف الطلبة في اللغة العربية هو وعورة الطرائق المتبعة في تعليمها وذلك لان أتباع الأساليب الشكلية في تعليم الطلبة يصبح

كالذي يحمل الطفل الحافي على السير فتنقطع به الأسباب ، لان ذلك مستحيل وان من يطلب أمرا محال لإيناله .(البكاء ، 1999 ، ص13-14)

وفي هذا الصدد تشير قطامي إلى حاجة المعلم إلى التزود باستراتيجيات تدريس وأساليب علمية تسهل على الطالب الإقبال على انجاز المهام اليومية المسندة إليه كما إن هذه الإستراتيجيات والطرائق بالإضافة إلى جذب انتباه الطلبة فإنها تحفزهم على المشاركة الفاعلة .(الهاشمي، ب ت ،2011)

من هنا لابد من الاهتمام بميول الطلبة وحاجاتهم باعتبارهم محور العملية التربوية وكذلك يجب توجيه اتجاهاتهم الوجهة الصحيحة ، و العناية بشخصية المتعلم وتمكينها من النمو السوي بانتظام وانسجام واتساق . (الحيلة ،1999، ص20)

إن أهمية طريقة التدريس تتجلى كونها أساسية لكل من المعلم والطالب والمنهج ، بالنسبة للمتعلم تعينه الطريقة على تحقيق أهداف الدرس محرزاً عن طريقا اقتصاداً في الوقت والجهد وبالنسبة للطالب فان أهميتها تتحقق من خلال متابعة المادة الدراسية بتدرج مريح اما بالنسبة للمنهج فان الهدف الأساس من التعليم هو توصيل المادة الدراسية إلى الطلاب وإحراز تعلم جديد أو تطوير مهارة وكلما كانت الطريقة ملائمة كانت عملية الاستيعاب أعمق.(التميمي ،2010،ص33)

لذا أصبح من الممكن معالجة بعض نقاط الضعف في المنهج والكتاب ولدى الطلبة من خلال إتباع طريقة تدريس سديدة ، ولعل تعاون المدرسين من حيث الطريقة ابعد أثرا من تعاونهم في الجوانب الأخرى ، ويرى البعض إن انجح الطرائق هي أكثرها سماحا للطلبة بالمشاركة الجماعية دون إغفال المسؤولية الفردية. (الدليمي ،1995، ص31)

فالطريقة الناجحة هي اقصر الطرائق وأسهلها للوصول إلى الهدف مع إثارة اهتمام الطلبة ، وتحفيزهم على المشاركة الفاعلة في الدرس وليس استظهار المادة فقط

بالإضافة إلى تشجيعهم على إصدار الأحكام الصائبة من خلال تشجيعهم على التفكير الحر مما يعطي الدرس تشويقا ومشاركة اجتماعية للطلبة دون أن يساموا أو يشرد ذهنهم .(السرحان ،1989، ص12)

وتبرز أهمية التعليم الذاتي في انه ينقل اثر العملية التربوية من المادة الدراسية إلى الطالب نفسه ، وقد أكدت الاتجاهات التربوية الحديثة على هذا النوع من التعلم حيث يسلط الضوء على مهارات الطلبة وميولهم واستعداداتهم وقدراتهم الذاتية ذلك من اجل تثبيتها وتوجيهها .(سلامة ،2000، ص337)

إن الطلبة متدني التحصيل يمكن تعديل أدائهم وذلك من خلال توافر الخبرات التدريسية الملائمة كما يمكن تعليمهم كيف يراقبوا أدائهم ويسيطروا عليه وذلك من خلال النظر إلى التعلم على انه تفكير وينطوي على الإفادة من الخبرات السابقة واستراتيجيات خاصة لفهم الأفكار في نص ما كونه كلا واحدا لفهم عناصر المشكلة كافة .(أبو جادو ،2009، ص147)

لذا فان المدرس اذا لم يتجه إلى نواحي الفهم الذاتي والتحليل التلقائي والاعتماد على حس الطلبة في التذوق والنقد المبني على أسس جمالية سليمة فان تدريس الأدب يظل عميقا ، فلا بد أن يبتعد المدرس عن الأحكام العامة والقوالب الجامدة التي يصعب معها توضيح الظواهر الأدبية ولا تظهر فيه شخصية الطالب ، فالطرائق والأساليب التقليدية لا يستطيع الكشف عن ما يفيض به النص من ألوان الجمال الذي يستميل الطلبة ويدفعهم إلى الإقبال عليه . (الوائلي ،2004، ص46)

ومن اجل تحقيق التعلم المنشود والوصول إلى الأهداف التربوية والتعليمية المطلوبة فقد دعت الحاجة إلى استخدام استراتيجيات وطرائق وأساليب تعليمية مختلفة في تدريس الأدب والنصوص ، ومن تلك الأساليب والطرائق اعتماد إستراتيجية الاستقصاء وهي من الطرائق الحديثة التي تعمل على تدريب الطلبة على التفكير الدقيق المثمر وتعويدهم على مواجهة مواقف الحياة مواجهة منطقية سليمة وتنمية

الشعور بالألفة والعمل المشترك ، والتعاون الاجتماعي الهادف . (حمدان ،1985، ص172)

ففي هذه الطريقة يواجه المتعلم مشكلة بصورة موقف متناقض او ظاهرة تعارض فهمه وإدراكه ويطلب منه حل هذه المتناقضات ، وذلك بالاستعانة بمختلف مصادر التعلم بدون أن تكون له معرفة سابقة بالنتائج ، ويقتصر دور المعلم على تقديم المساعدة وتوجيه النشاط الفكري بالاتجاه الصحيح .(الكسباني ،2010، ص133)

كما تعد طريقة الاستقصاء أكثر فعالية في تنمية مهارات التفكير وذلك لما تنتجه من فرص للمتعلم في عملية البحث والتفكير وما يسمى بالمنهجية العامة في البحث والتفكير ، فيسلك السلوك الصحيح في بحثه عن الموقف والوصول الى النتائج . (سلامة ،2009، ص41)

وقد طور ريتشارد سكمان نوع من الاستقصاء ويعتمد هذا النوع من الاستقصاء على وجود أحداث متناقضة وقضايا جدلية لتطبيقه حيث يساعد الطلاب على الوصول إلى أفضل التفسيرات للأحداث المتناقضة ، وتتمركز هذه الطريقة حول الطالب إذ انه هو نفسه سيقوم بطرح الأسئلة التي تتعلق بالحدث المتناقض ومن اجل الوصول إلى تفسير هذا الحدث يتم تقسيم طلاب الصف إلى مجموعات تقوم بتنظيم الأسئلة وإجراء الأبحاث وتكوين تفسيرات علمية . (فرج ،2005، ص182)

ولما كان الطلاب يميلون إلى التنافس وان القضايا الخلافية والجدلية هي من أكثر القضايا استحواذا على اهتمام الطلبة فقد عمد الباحث إلى استعمال إستراتيجية الاستقصاء العادل لما لها من أهمية كبيرة في تنمية روح التعاون والاتفاق لدى الطلبة إضافة إلى أهميتها العلمية من خلال اعتمادها على جمع مصادر مختلفة وتحليلها لغرض الوصول إلى نتائج علمية لعلها تسهم في الحد من مشكلات تدريس الأدب والنصوص .

وقد اختار الباحث المرحلة الإعدادية ميدانا لبحثه لأهمية هذه المرحلة بوصفها المرحلة التي تمتاز بخصائص معينة منها إن مهارات الطالب تنمو وتتشعب وتتكون ميوله وقدراته بربط الخبرات السابقة بعلاقات جديدة وإظهارها بصيغ مختلفة لم تكن مألوفة عندهم من قبل ، كما تسهم في إعداد الطلبة لمواصلة الدراسة في مراحل عليا .

ومما تم عرضه أنفا يمكن للباحث أن يبين أهمية البحث في النقاط الآتية :-

1-أهمية اللغة بوصفها لغة التواصل بين الثقافات والحضارات .

2-أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القران الكريم والسنة واللغة القومية للأمة العربية .

3-أهمية مادة الأدب والنصوص لما لها من دور كبير في توسيع مدركات الطلبة وتنمية مهاراتهم اللغوية بالإضافة إلى كون الأدب المسرح الذي تعرض فيه فنون اللغة .

4-أهمية التعلم الذاتي كونه ينظر إلى المتعلم على انه محور العملية التربوية .

5-أهمية الاستقصاء العادل كونه يؤدي إلى الاتفاق على ماهو أدق واصح .

6-أهمية المرحلة الإعدادية كونها هي المرحلة التي يتم على أساسها قبول الطلبة في مختلف التخصصات .

7- أهمية اتجاهات وميول الطلبة كونها أساس لابد من مراعاته في تقديم إثارة علمية .

ثالثا : هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تعرف :(**اثر إستراتيجية الاستقصاء العادل في تحصيل طالبات المرحلة الإعدادية في مادة الأدب والنصوص واتجاهاتهن نحوها).**

ولتحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

الفرضية الأولى :

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن مادة الأدب والنصوص بإستراتيجية الاستقصاء العادل وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي ألبعدي .

الفرضية الثانية :

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن مادة الأدب والنصوص بإستراتيجية الاستقصاء العادل وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في مقياس الاتجاه البعدي .

رابعا : حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بـ

1- المدارس الإعدادية والثانوية النهارية للبنات التابعة إلى المدرية العامة لتربية ديالى / قضاء بلدروز .

2- طالبات الصف الرابع العلمي في إحدى المدارس الإعدادية والثانوية النهارية للبنات في قضاء بلدروز.

3- عدد من الموضوعات المقرر تدريسها لطالبات الصف الرابع العلمي الواردة في كتاب الأدب والنصوص للعام الدراسي (2012-2013) وهي ثمانية موضوعات .

4- الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2012-2013).

خامسا: تحديد المصطلحات

أ- الأثر :

عرفه كل من :

1- الحفني :" بأنه مقدار التغير الذي يطرأ على المتغير التابع بعد تعرضه لتأثير المتغير المستقل ". (الحفني ،1991،ص253)

2- الشمري :"يعني النتيجة ، وهو الحاصل من الشيء"،"يعني العلامة ، وهو السمة الدالة على الشيء" . (الشمري ، 2002 ، ص28)

3- داود: " ما بقي بعد غياب الشيء أو معظمه ، وكذلك فقد يكون ظاهراً ، وقد يكون خفياً يحتاج الى بحث وفحص للوقوف عليه " (داود ،2008،ص30)

ب- الإستراتيجية :

عرفها كل من

1- الفتلاوي :" بأنها مجموعة الإجراءات من أهداف وطرائق ووسائل وأساليب تدريسية وتقويمية وخطوات وأنشطة يخطط لها القائم بالتدريس مسبقا لتحقيق الأهداف المرجوة بأقصى فاعلية من خلال محركات يقوم بها كل من المتعلم والمعلم".(الفتلاوي ، 2006،ص333)

2- السليتي :" بأنها كل ما يتعلق بأسلوب توصيل المادة للطلبة من قبل المعلم لتحقيق هدف ما ، وذلك يشمل كل الوسائل التي يتخذها المعلم لضبط الصف وإدارته". (السليتي ، 2008، ص70)

3- كوجك :" بأنها خطة عمل عامة توضع لتحقيق أهداف معينة ولتمنع تحقق مخرجات غير مرغوب فيها " .(دعمس ،2011، ص61)

4- قطامي :" بأنها مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها المعلم في الموقف الصفي من بداية الموقف التعليمي إلى نهايته ، لتحقيق أهداف المادة الخاصة والعامة ". (قطامي ، 2013، ص34)

جـ – الاستقصاء:

عرفه كل من :-

1- راشيلسون Rachelson :" بأنه عملية حل المشكلات عن طريق توليد الفرضيات واختبارها". (Ongely : 1978 :p422)

2- العتابي: " بأنه وضع الطلبة في موقف تعليمي ، يحتم عليهم استقصاء الحقائق والمعلومات بتوجيه المدرس وصولاً إلى تحقيق أهداف الدرس ". (العتابي ،2003، ص15)

3- زاير وعايز: " أن يبحث الفرد معتمدا على نفسه للوصول إلى الحقيقة والمعرفة".(زاير وعايز ،2011، ص93)

د – الاستقصاء العادل:

عرفه كل من :

1- hay & foley :" بأنه نموذج تدريس يعتمد على تقسيم طلاب الفصل على مجموعات لكل مجموعة وجهة نظر مختلفة ، ومن خلال البحث والتعرف على القضية

الجدلية ، والحوار القائم بين المجموعات مع بعضهم البعض ، يتم الاتفاق على رأي يدعم أهداف الدرس " . (hay & foley:1998:p169)

2- احمد وعبد الكريم : " بأنه نموذج تدريس يهتم بالمواطنة الصالحة ، ويقوم على حل القضايا المعقدة والجدلية بطريقة استقصائية ، كما تقود إلى المناقشة والمناظرة والاتفاق على رأي واحد يتسم بالعدل للوصول إلى قرار حكيم بشأن القضية الجدلية المطروحة " . (احمد وعبد الكريم ،2001، ص754)

التعريف الإجرائي للاستقصاء العادل :

إستراتيجية تدريس تتناول بعض القضايا الجدلية بطريقة استقصائية وذلك من خلال طرح القضية الجدلية على الطالبات وتقسيمهن إلى مجموعات ثم تأتي مرحلة جمع المعلومات وتليها مرحلة مناقشته المعلومات والآراء وبعد ذلك تتم المناظرة بين الفريق المؤيد للقضية والفريق المعارض ، وذلك للوصول إلى رأي واحد يدعم أهداف الدرس ، وتتمثل المرحلة الأخيرة بتطبيق ما تعلمته الطالبة .

هـ – التحصيل:

عرفه كل من :

1- أبو جادو بانه :" مقدار ما تعلمه الطلاب في وحدة دراسية أو مقرر دراسي معين".(أبو جادو ،2000، ص 46)

2- ملحم بأنه : " إجراء منظم لتحديد مقدار ما تعلمه الطالب ". (ملحم ،2000، ص194).

3- علي بأنه : " مجموعة الحقائق والمفاهيم و المبادئ والقوانين والنظريات والمهارات المكتسبة من قبل المتعلمين كنتيجة لدراسة موضوع ، أو وحدة دراسية محدودة " .(علي ، 2011، ص299)

4- زاير وداخل :"القدرات التي يمتلكها المتعلم من الخبرات والمعلومات التي يمكن أن يوظفها في حل اكبر عدد من الأسئلة التي توجه له ". (زاير وداخل ،2013، ص153)

التعريف الإجرائي للتحصيل: ما تحصل عليه طالبات عينة البحث من درجات في الاختبار التحصيلي لمادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلمي الذي يعده الباحث لغرض هذا البحث.

و - المرحلة الإعدادية:

وهي المرحلة التي يتم فيها تأهيل الطلبة لدراسة المواد العلمية والمواد الإنسانية واللغات وإعدادهم للحياة العلمية والدراسة الجامعية إلي تصب في هذا الاتجاه ، وتضم هذه المرحلة بفرعيها العلمي والأدبي ثلاثة صفوف في نظام التعليم في جمهورية العراق ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات . (جمهورية العراق ، وزارة التربية، 1990 ، ص25)

ز - الأدب:

عرفه كل من :

1- ابن خلدون : " بأنه الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناهجهم ".(ابن خلدون ، د.ت ، ص 353)

2- ضيف : " بأنه الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين ، سواء أكان شعرا أم نثرا " .(ضيف ،1960، ص7)

3- الـدليمي : " بأنـه الأعمـال الأدبيـة التـي يقصـد بهـا التـأثير فـي عواطـف القـراء والسامعين سواء أكانت تلك الأعمال شعراً أم نثراً". (الدليمي ،1990،ص151)

4- زايـر وداخـل : " بأنـه المعـاني الرقيقـة فـي الألفـاظ المؤثرة التـي يتخـذها الأديـب تعبيراً عما يجيش في صدره من أفكار وخواطر وعواطف بما يترك أثارا في القارئ والمستمع " . (زاير وداخل ،2012، ص71)

التعريف الإجرائي للأدب :

هو معرفة طالبات الصف الرابع العلمي حياة الأديب وأثاره الأدبية ونقدها في كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع العلمي 2011-2012 .

حـ - النص الأدبي :

عرفه كل من :-

1- مدكور :" بأنها القطع الأدبية الموجزة شعرا كانت أو نثرا تلك التي يدرسها التلاميذ ثم يكلفون بعد دراستها وفهمها" .(مدكور ، 2010، ص218)

2- زاير ويونس : "بأنها مقطوعات أدبية من الشعر أو النثر ، يتوافر لها حظ من الجمال الفني ، وتفرض على الطلبة فكرة متكاملة ، أو أفكار مترابطة عدة ، ويتمكن اتخاذها أساسا لتمرين الطلبة على التذوق الجمالي وكذلك يمكن الانطلاق منها للتدريب على إطلاق الأحكام النقدية الأدبية ". (زاير ويونس ،2012، ص141)

3- الجبوري والسلطاني : " بأنها مجموعة الكلمات التي ترص وتضف بطريقة خاصة بحيث يعبر المبدع من طريقها عن حالته الشعورية أو يعبر عن حالته النفسية " . (الجبوري والسلطاني ،2013، ص250)

ك - الاتجاه :

عرفه كل من :

1- Woodward :" بأنه نزعة الشخص أو ميله نحو عناصر الكون التي تحيط به ".(ملحم ،2006، ص130)

2- عطية :" بأنه حالة من الاستعداد و التأهب لدى الفرد تجاه أمر معين وهو نزعة دافعة ذات طبيعية انفعالية يكتسبها الفرد تجاه شيء معين ، أو قيمة معينة وقد يكون ايجابيا يعبر عن القبول أو سلبياً يعبر عن الرفض ". (عطية ،2008، ص359)

3- الحمداني :" بأنه عامل أو متغير من قبل المتغيرات الوسيطة التي تقع بين المثير والاستجابة وما تدل عليها من نماذج واستجابات الفرد المتعددة التي تتميز بنوع من الاتفاق والاتساق نحو مثير معين ".(الحمداني ،2010، ص42)

4- علي :" بأنه مجموعة استجابات الفرد بالرفض أو القبول إزاء قضية أو موضوع جدلي معين، أي إن الاتجاه هو تعبير عن الموقف أو الاعتقاد".(علي،2011،ص39)

التعريف الإجرائي للاتجاه :

هو مجموعة من الاستجابات الايجابية أو السلبية التي تظهرها طالبات مجموعتي البحث لفقرات مقياس الاتجاه نحو مادة الأدب والنصوص نتيجة مرورهن بدراسة هذه المادة وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها في المقياس المعد لأغراض هذا البحث .

Abstract

Aim of the current research is to identify: "The impact of the survey strategy just in the collection of middle school students in literature and material text, their trends , towards it." And it validates the following two Elsafreeten hypotheses: No statistically significant difference at the level (0.05) between the average scores of students who are studying literature and material strategy survey texts and just between the average scores of students who are studying the same material in the usual way in the post achievement test No statistically significant difference at the level (0.05) between the average scores of students who are studying literature and material strategy survey texts and just between the average scores of students who are studying the same article the usual way in the direction dimensional scale. To achieve this, chose researcher determined experimentally The control part (experimental group and a control group) and chose the more deliberate, PREP for girls in the district of BaladRuz, Diyala province to conduct the experiment, and randomly chose two divisions of the people of the fourth grade science to represent my sample search, with a number of members (64) by student (32) students in the experimental group, which taught literature and texts using a fair survey strategy, and (32) students in the control group, which taught literature and texts using the usual way. Conducted a researcher Tkavo statistically between the two search variables as follows: grades Arabic language in the final third grade average for the academic year (2011 - 2012). And chronological age measured in months, and the educational attainment of the parents, and the degree of intelligence test, the trend of material, there were no differences statistically significant between the two sets of variables in this research. And select researcher subject to be studied during the duration of the experiment (eight subjects) of the Book of literature and texts for the academic year (2012-2013), and in light of the topics coined researcher behavioral objectives were (64) target behaviorally, and prepared two plans Tdrisatin presentation to a group of experts and specialists in Arabic language teaching methods and educational and psychological science to prove their validity. Disease researcher application experience in 10.14.2012 and continued until / / 2013, studied both groups researcher himself. In order to achieve the purpose of the research, a promising researcher test

collection component of (45), paragraph all kind of multiple-choice and measure the levels of five to Bloom's Taxonomy. As a promising researcher barometer to measure trends in students about substance literature and texts consisting of (32), paragraph finalized, including ( ) positively paragraph () paragraph is negative, and the researcher application tools (achievement test and measurement direction) before and after the experiment. And for the treatment of statistical data used researcher second test for two independent samples, and chi square, Pearson correlation coefficient, and the neutralization plant difficulty, and the power equation discriminate paragraph, and the equation of the effectiveness of the false alternatives. After the researcher analyzed statistically findings to the following: There were statistically significant differences at the level (0.05) between the two sets Search achievement test and measure the trend since surpassed experimental group who were studying material literature and texts using a strategy survey just on students of the control group who were studying the same using the method of normal achievement test dimensional scale trend .

In light of the results of research researcher concluded the following: the effectiveness of the strategy of the survey just in improving the collection of fourth-grade students in the scientific literature and material texts and the effectiveness of the strategy of the survey just trends in the development of fourth-grade students toward positive material scientific literature and texts. Accordingly, the researcher recommended the need to adopt a strategy of the survey just in the teaching of literature and texts and the need to provide a free educational climate for the development of social relations and transmit the spirit of the agreement and cooperation between students and complement aspects of current research researcher proposes the following: 1 - to conduct a study similar to the current study in variables belonging another critic, as thinking and creative thinking. 2 - to conduct a study similar to the current study to demonstrate the impact of sex variable and study phase